المحاضرة 7 – بنية الخبر الصحفي

ثالثا: جسم الخبر

عرفت الكتابة الخبرية في الصحافة تطورا كبيرا لم تشهده منذ ظهورها، حينما كانت الأخبار في فترة سابقة تكتب بدون مراعاة أي قواعد إلا ما اقتضته اللغة. حيث تم الاعتماد في صياغة الخبر وتحريره على قوالب معدة لهذا الغرض، لتقديم المعلومات والآراء بشكل لائق ومشوق وجذاب للقراء، وتختلف هذه القوالب باختلاف نوع الخبر والمعلومات التي يحتويها. وهي:

1– قالب الهرم المقلوب (المعكوس) أو السرد:

تسميته: يقوم هذا القالب على أساس تشبيه البناء الفني للخبر الصحفي بالبناء المعماري والهندسي للهرم حينما يكون مقلوبا. وسمي بالهرم للتوضيح فقط وهي صورة ذهنية تتم في ذهن الصحفي فقط.

استخدامه: يعد هذا القالب الأصلح بين القوالب الفنية في وصف الأحداث وسردها بمختلف أنواعها، لما يتميز به من وصف مكثف للحدث. وهذا الشكل الفني من الأشكال المنتشرة بقوة حاليا انعكاس الرغبة القراء في معرفة الحدث بأسرع طريقة.

أجزاؤه: ينقسم الخبر إلى جزئين اثنين فقط هما: مقدمة الخبر، وجسم الخبر فقط لا غير أي أن هذا القالب لا خاتمة له.

كيفية كتابته: في هذا القالب لا يعيد الصحفي إنتاج الواقعة أو الحدث كما وقع فعلا وإنما يتدخل فنيا في كيفية صياغته، وذلك بالاعتماد على ترتيب قائم على الأهمية، أي ما يسمى بقاعدة "الأهمية المتناقصة"، فالعناصر المهمة تمثل مقدمته ثم يكمل تنازليا من الأهم إلى المهم في جسم الخبر.

شكله:

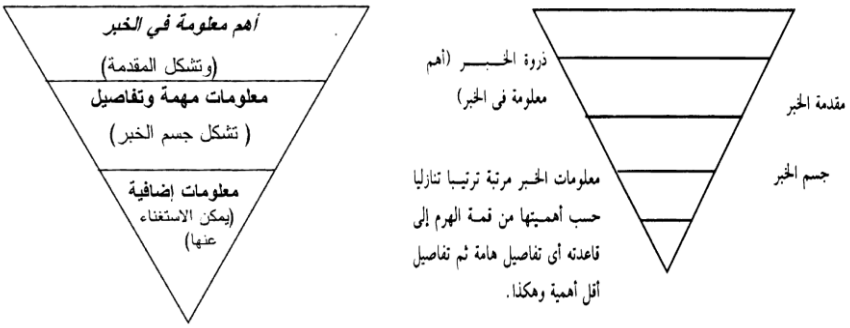

مميزاته: ذكر فاروق أبو زيد في كتابه الخبر الصحفي مميزات عدة لقالب الهرم المقلوب منها:

1. يساعد على اختصار أية أجزاء من تفاصيل الخبر بسهولة، وخاصة الأجزاء الأخيرة منه باعتبارها أقل أهمية.
2. سهولة اختيار عناوين الخبر من المقدمة باعتبار أنها تلخص أهم ما في الخبر.

عيوبه:

1. التكرار الذي قد يصيب القارئ بالملل، حيث يذكر الحدث ثلاث مرات في الخبر، في العنوان وفي المقدمة وفي المتن.
2. يقضي على شعور الترقب لدى القارئ، لاكتفائه بقراءة العنوان أو المقدمة فقط.
3. إغفال مدى ارتباط الخبر بالقارئ وأهميته له، التي تجبره على متابعة الخبر إلى نهايته.
4. لا يصلح مع الأخبار البسيطة، لأن مقدمته المثيرة تصرف القراء عن متابعة التفاصيل التي قد تحوي معلومات مهمة.
5. تهميش الفقرة الختامية في هذا النوع يضعف قوة الطرح.

شروطه: يجب على المحرر الصحفي مراعاة مجموعة من الاعتبارات عند استخدام طريقة الهرم المقلوب في كتابة الأخبار وهي:

1. أن تكون فقرات الخبر قصيرة.
2. ضرورة تنظيم وترتيب المعلومات وفقا لأهميتها.
3. يجب أن يكون لكل فقرة موضوع أو واقعة محددة.
4. الحرص على ربط الخبر بعضه ببعض وأن تتسلسل أفكاره في سياق واحد.

2- قالب الهرم المقلوب المتدرج أو الحديث المنقول:

تسميته: هو قالب الهرم المقلوب ولكن متدرج، ويسمى كذلك بقالب الحديث المنقول. واستعيرت تسمية هذا القالب كذلك من تشبيه البناء الفني للخبر بالبناء المعماري للهرم المقلوب، غير أنه يأخذ شكل المستطيلات المتدرجة على شكل هرم مقلوب.

استخدامه: يستخدم هذا القالب بكثرة، وهو أصلح القوالب الفنية التي يلجأ إليها الصحفي عادة خلال تعامله مع الأخبار القائمة على النقل والسرد والعرض التي استخلصت من التصريحات، أو البيانات السياسية، أو الأحاديث الصحفية، أو الخطب، أو المؤتمرات، أو الندوات.

والتصريحات هي التي يدلي بها: الشخصيات البارزة أو المهمة في المجتمع، أو المسؤولين عن العلاقات العامة، أو الناطق الإعلامي لإحدى المؤسسات أو المنظمات.

كيفية كتابته: يقوم هذا القالب على أساس الهرم المقلوب، ويختلف عنه في مسألة التفصيل والدخول في تفريعات عديدة وغزيرة تخدم الموضوع، حيث يسلك الصحفي في كتابة الخبر بعد الحصول على مقاطع من التصريحات المهمة طريقة تقوم على أساس المزاوجة بين المستطيلات الكبيرة والصغيرة حتى ينتهي من نقل هذه المادة.

وتمثل المستطيلات الصغيرة الكلام والأقوال المقتبسة والمنقولة بنصها تماما من المصدر، في حين تمثل المستطيلات الكبيرة ملخص هذا الكلام أو جانبا من جوانب الحديث وشرحه للقراء.

يقوم الصحفي بوضع التصريحات الأهم في مقدمة الخبر واعتماد التدرج أو قاعدة الأهمية المتناقصة بالانتقال من المهم إلى الأقل أهمية ووفق الأسئلة الستة مثل الهرم المقلوب تماما، وهذه الطريقة هي بمثابة تجميع لعدة أهرامات معكوسة (كما يقول محمد لعقاب).

شكله:

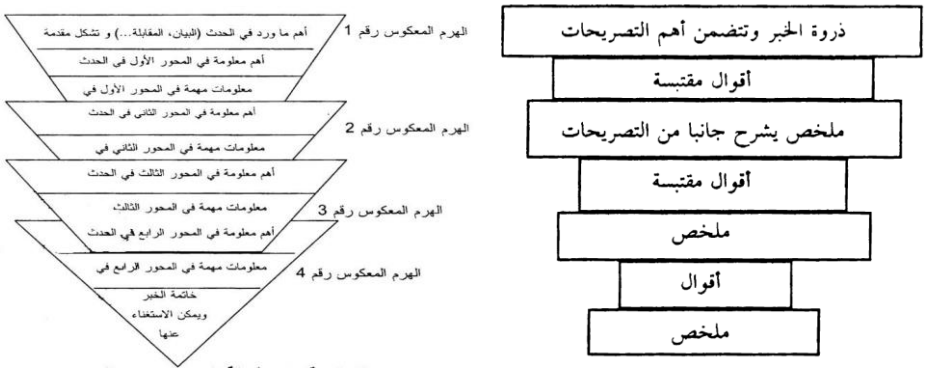

مميزاته:

1. يتيح فرصة الإبداع في التغطية والصياغة الإخبارية للموضوعات المتشعبة.

2. يعد أنسب القوالب الفنية في كتابة الموضوعات الصحفية المركبة والمطولة كالتحقيقات والأحاديث الصحفية، كما يمكن استخدامه مع الأخبار البسيطة.

3. إمكانية الحذف والاختصار دون الإخلال بجوهر الموضوع الإخباري.

4. يمكّن الصحيفة من إبراز أهم أقوال المتحدثين، وأهم الآراء التي أعلنت في المؤتمرات الصحفية، وتلخيص الكثير من وقائعها.

3- قالب الهرم المعتدل:

تسميته: سمي قالب الهرم المعتدل -كما يرى فاروق أبو زيد- بهذا الاسم على أساس تشبيه البناء الفني للخبر الصحفي بالبناء المعماري للهرم المعتدل.

استخدامه: قالب الهرم المعتدل طريقة فنية قائمة على خاصية السرد ولكن يعتبر عكس قالب الهرم المقلوب، فهو يعتمد التسلسل الزمني في كتابة الحدث، وهي طريقة تصلح عندما يريد الصحفي أن يحرر خبره في شكل قصة، أي ما يسمى "القصة الخبرية". وهو شكل فني يعد الأنسب والأصلح في تحرير الأخبار التي تعالج القضايا الاجتماعية والإنسانية، ويفضلها الكثير من الصحفيين خاصة في الدول الغربية عند وصف الأحداث الغريبة أو المأساوية، مثل الجرائم، والقصص العاطفية، وغيرها، لتمهيد القارئ وصولا إلى قلب الحدث.

كيفية كتابته: تحتل المقدمة قمة الهرم وهي عبارة عن مدخل يمهد للموضوع ويهيئ القارئ لموضوع الحدث، ولكن لا يحتوي على أهم ما فيه، ثم تعرض التفاصيل الهامة حول الحدث أو الواقعة في جسم الخبر، ويكون ترتيب المعلومات في شكل تصاعدي بمعنى من المهم إلى الأهم إلى الأكثر أهمية عكس الهرم المقلوب تماما، وكأنه يبني قصة في تصاعد درامي، وصولا إلى الخاتمة، وتحتل قاعدة الهرم وتتضمن أهم المعلومات في الخبر أو الواقعة.

شكله:

الشكل التالي:

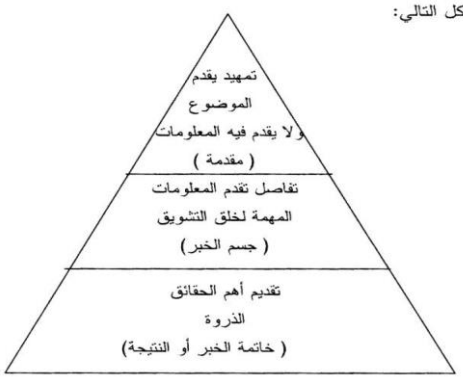

4- قالب التتابع الزمني:

ويعد من أقدم القوالب التي استخدمتها الصحافة في تغطية الأحداث، ويعني سرد الأخبار أو تقديمها حسب تسلسل وقوعها. بحيث يبدأ الخبر باستهلال موجز عبارة عن فقرة أو فقرتين ثم ينتقل إلى صلب الخبر بسرد أو تدوين وترتيب القصة الخبرية حسب تسلسل وقوعها، ثم إن كان من زيادة يكتب معلومات إضافية مكملة للحدث أو الخبر في الخاتمة.

تستخدم الصحف هذا القالب في الموضوعات ذات الطابع الإنساني وهو قريب من الهرم المعتدل حيث يبدأ من القمة إلى القاعدة مرورا بجسم الموضوع.

وغالبا ما يستخدم أسلوب التتابع الزمني في المقالات في كتابة نبذة تاريخية عن أحد الشخصيات أو المقالات التي تسجل تجارب المتحدث أو ما يسرده المتكلم الذي يسجل مغامراته وتجاربه، على أن يبدأ المقال بمقدمة عبارة عن فقرة أو فقرتين لينتقل بعدها إلى السرد الزمني على أن يختم المقال بمعلومات إضافية.

5- القالب التشويقي:

يعتمد فيه على عنصر الغموض والمفاجأة والتشويق لجذب القارئ. وهو نقيض قالب الهرم المعكوس لأن أهم عنصر في الخبر يأتي في النهاية وليس البداية لتشويق القارئ وجذب اهتمامه لمواصلة القراءة حتى النهاية، مع الاستعانة بالسرد القصصي لإضفاء جو من المتعة أثناء القراءة.

وغالبا ما يستخدم في هذا القالب الأخبار الموجزة لأنه يكون عبارة عن فقرتين أو ثلاثة، وبذلك يمكن وضعه في أماكن مختلفة لسهولة التحكم فيه من حيث المساحة، ولا يمكن اختصاره.

6- قالب السرد المباشر (الطولي):

وهو أسلوب السرد المباشر للأخبار من البداية حتى النهاية، وقد دخل هذا القالب الصحفي الجريدة اليومية مقتبسة من عالم المجلة وأسلوبها المميز، إذ أن قارئ المجلة لا يكون اهتمامه إخباري فهو لا يشتري مجلة لمعرفة الأخبار الساخنة أو الطازجة كما هو الحال في الصحف وخصوصا اليومية.

ويستخدم هذا القالب غالبا في نقل المعلومات العلمية والمعلومات الطريفة والجديدة دون أي إضافات أخرى.

7- القالب غير الطولي:

ويناسب هذا القالب الأخبار المنشورة على شبكة الانترنت ويقوم على وجود صلات متعددة تسمح للقراء باختيار الترتيب الذي يريدون من خلاله الوصول إلى المعلومات التي يتضمنها الخبر، يأخذ هذا القالب شكل الشجرة المتعددة الفروع والأغصان.

8- القالب التجميعي (المقاطع):

ويستخدم لجمع مجموعة من القصص الإخبارية ذات الصلة أو المتشابهة في موضوع واحد ويكتب بمقدمة قصيرة وبقية تفاصيل الخبر على شكل فقرات متساوية الأهمية. بحيث يكون كل مقطع على أنه خبر مستقل له مقدمة وجسم وخاتمة.

وهذا النوع غير قابل للاختصار وقد يؤدي حذف بعض المعلومات إلى حدوث خلل في المقال أو الخبر الصحفي.

كما يمكن لهذا النوع أو القالب التجميعي أن يجمع أخبار أخرى غير متشابهة ولكن بدون استهلال أو فقرة مقدمة كأن يجمع أخبار طرائف من العالم أو تحت اسم من هنا وهناك.

9- قالب الدورق (الساعة الرملية):

تشبه بدايته قالب الهرم المقلوب حيث تضم أهم المعلومات في أعلى الخبر، ثم يحتوي على سرد تتابعي لبقية الخبر، حيث يتم في المقدمة توضيح أهمية الموضوع وجوهره ثم تأتي بعد ذلك التفصيلات بأسلوب قصصي تقليدي من البداية حتى النهاية، ولكن هذا القالب يحتاج إلى نوع من الكتابة الإبداعية أو المقدرة اللغوية تجمع شتات القصة في نسيج واحد.

10- قالب بيضة الإوزة:

يبدأ بمقدمة معينة للخبر ثم يعود إليها في النهاية أي يربط المقدمة بالنهاية. ويتطلب هذا القالب قدرة عالية على التخيل وعلى المهارة في معرفة كيفية تصوير الحدث كمشهد والانتقال من مشهد إلى آخر تماما كالسيناريوهات التلفزيونية. ويجب أن تكون النهاية محكمة ذات تأثير درامي، وهو على عكس الهرم المقلوب الذي ترتب فيه الوقائع حسب الأهمية التنازلية.

11- القالب الماسي:

يستهل هذا القالب بفقرة لقصة أو رواية أو أحجية أو لغز أو مثال عن شخصية يكون بطله جوهر الحكاية أو الموضوع. كما يعتمد هذا القالب على المقدمة السردية، تؤدي إلى الفقرة الرئيسية أو الجوهرية، وهي الفقرة التي تبرز عندها النقطة الأساسية في الموضوع يليها الفقرة المهمة التي تضع النقطة الجوهرية ضمن سياقها العام.

وتؤدي الفقرة الجوهرية والفقرة المهمة إلى شكل الهرم المعكوس التقليدي حيث تناقش القضايا ذات الصلة وخلفية الموضوع بتسلسل وحسب أهميتها.

12- قالب الأحداث المتوقعة:

يبدأ هذا القالب باستهلال تلخيصي ثم التفصيلات التي ترتب بشكل منظم، ويكون في الأخبار التي تركز على عنصري المكان والزمان والأحداث المتوقعة والمعروفة من قبل.

وهو قالب متطور عن الهرم المعكوس حيث يبدأ بهوية المتحدث ثم ذكر الموضوع ومن ثم المكان واليوم والساعة.

13- قالب وول ستريت جورنال:

اشتهر هذا القالب بهذا الاسم وهو اسم صحيفة (Wall Street Journal) لأنها تستخدمه في صفحتها الرئيسية.

يبدأ باستهلال خفيف قد يكون وصفي أو سردي حول شخص أو مشهد أو حادثة وتقوم فكرته على الانتقال من الخاص إلى العام بدءا بشخص أو مكان، ثم يتبع بفقرة مركزية توضح مغزى الخبر أو حدث يوضح النقطة الرئيسية في الخبر وتكون الخاتمة دائرية يستخدم فيها نص أو حكاية طريفة تتعلق بالشخص الذي ذكر في الاستهلال.